Journal of Islamic Sciences (JIS) • Vol 6, Issue 1 (2023) • P: 62 - 42
https://journals.ajsrp.com/index.php/jis
ISSN: 2664-4347(Online) • ISSN: 2664-4339 (Print)

The Brief of Al-Tahtheeb in the Interpretation, by Imam Al-Mu'ayyad Bellah, Surat Al-Nisa from verse (174) to the end of it – Study and Investigation –

Mr. Farouq Ali Yahya Othman Abbass
Sana'a University | Yemen

Received: 11/12/2022
Revised: 30/12/2022
Accepted: 02/01/2023
Published: 30/03/2023

* Corresponding author: f774379336@gmail.com

Citation: Abbass, F. A. (2023). The Brief of Al-Tahtheeb in the Interpretation, by Imam Al-Mu'ayyad Bellah, Surat Al-Nisa from verse (174) to the end of it – Study and Investigation –. Journal of Islamic Sciences, 6(1),42 – 62. https://doi.org/10.26389/AJSRP.F111222

2023 © AJSRP • National Research Center, Palestine, all rights reserved.

• Open Access

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: The research aims to introduce the owner of the manuscript and his life، and to introduce the manuscript and to contribute to making the manuscript an easy، accessible and useful book that can be referenced with ease and ease.

The research consists of: an introduction، two chapters، a conclusion، and indexes.

The researcher used the descriptive analytical method، and the scientific method used in the investigation، and reached a number of results; The most important ones:

1- The author of the manuscript is Imam Al-Mu'ayyad Billah Muhammad bin Ismail bin Al-Imam Al-Qasim bin Muhammad، peace be upon them (died in the year: 1097 AH)، and the book "Al-Tahdheeb fi Tafsir" was shortened by Imam Al-Hakim Al-Jashmi; Limited in that to the descent، and the meaning، and provisions.

2- The manuscript contains a great deal of scholarly material not only in exegesis; Rather، it is a large scientific encyclopedia in which there are many sciences and arts، such as: the science of readings، doctrine، and jurisprudence.

3- The sources and references that studied the life of the imam show that he was a great scholar، and an imam of the imams of Yemen، just، merciful to the people، pious and a lot of fear of God Almighty.

4- Imam Al-Mu'ayyad Billah did not disclose the sources he referred to in his manuscript، but with the study and tracing of the manuscript، the sources from which he was taken became clear.

Keywords: Mukhtasar Al-Tahdheeb fi Al-Tafsir - Imam al-Mu'ayyad Billah - Interpretation of the Noble Qur'an - Manuscript investigation.

مختصر التهذيب في التفسير، للإمام المؤيد بالله -رحمه الله- سورة النساء من آية (174) إلى آخرها – دراسة وتحقيقا –

أ. فاروق علي يحيى عثمان عباس
جامعة صنعاء | اليمن

المستخلص: يهدف البحث إلى التعريف بصاحب المخطوط وحياته، والتعريف بالمخطوط والإسهام في جعل المخطوط كتابًا سهلًا ميسرًا نافعًا يمكن الرجوع إليه بكل سهولة ويسر.

وتكون البحث من: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.

واستخدم الباحث فيه المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج العلمي المتبع في التحقيق، وتوصل إلى عدد من النتائج؛ أهمها:

1- صاحب المخطوط هو الإمام المؤيد بالله محمد بن إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد -رحمه الله- (المتوفى سنة: 1097هـ)، وقد اختصر كتاب (التهذيب في التفسير)، للإمام الحاكم الجشمي؛ مقتصرا في ذلك على النزول، والمعنى، والأحكام.

2- تبين المصادر، والمراجع التي درست حياة الإمام بأنه كان عالما جليلًا، وإمامًا من أئمة اليمن عادلًا، رحيمًا بالرعية، تقيًا كثير الخشية من الله سبحانه وتعالى.

3- لم يفصح الإمام المؤيد بالله عن المصادر التي رجع إليها في مخطوطه، لكن مع الدراسة والتتبع للمخطوط تبينت المصادر التي أخذ منها.

4- يشتمل المخطوط على مادة علمية كبيرة ليس في التفسير فحسب؛ وإنما هو موسوعة علمية كبيرة فيها من العلوم والفنون الشيء الكثير مثل: علم القراءات، والعقيدة، والفقه.

الكلمات المفتاحية: مختصر التهذيب في التفسير – الإمام المؤيد بالله – تفسير القرآن الكريم – تحقيق مخطوط.

مقدمة

الحمد لله العليم الخبير، الذي خلقنا ورزقنا وهدانا وعلَّمنا ما لم نكن نعلم، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء والمرسلين صلاة وسلامًا ما تعاقب الليل والنهار، عليه وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار، وبعد:

فإن أشرف ما يقوم به المسلمون، وأنفع ما يقوم به الباحثون في بحوثهم ما كان في خدمة القرآن الكريم وعلومه الجليلة النيرة، فهو شرف للإنسان ورفعة له في الدنيا والآخرة.

وقد بذل علماء الإسلام قديمًا وحديثًا جهودًا عظيمة في خدمة القرآن الكريم، فتكاثرت مؤلفاتهم وتنوعت بين تفسيره، وأسباب نزوله، وتجويده، وقراءاته، وغير ذلك.

ومن هذه المؤلفات ما طُبعت ونُشرت، ومنها كثير ما زال كنزًا مكنونًا بخط مؤلفه، كمخطوط مختصر التهذيب في التفسير، للإمام المؤيد بالله محمد بن إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد -رحمه الله-.

وبما أن تخصص الباحث مُتعلق بالقرآن الكريم، فكانت الفرصة سانحة لدراسة وتحقيق هذا المخطوط، والذي كان عنوانه: (مختصر التهذيب في التفسير، للإمام المؤيد بالله -رحمه الله- سورة النساء من آية (174) إلى آخرها "دراسة وتحقيقا").

فهذا المخطوط القيم غزير بالعلوم من تفسير وبيان لكلام الله تعالى؛ فأراد الباحث الإسهام في دراسة وتحقيق جزء منه، وعلى الله الاعتماد.

أسباب اختيار المخطوط للتحقيق:

إن أهم أسباب اختيار تحقيق هذا المخطوط تبرز في الآتي:

1. حاجة مجتمعنا المعاصر لمثل هذا المخطوط؛ لما فيه من تفسير كلام الله تعالى.
2. إبراز جهود علماء اليمن من خلال ميراثهم العلمي في علوم الدين عامة، وتفسير كتاب الله تعالى من خلال تحقيق مخطوط (مختصر التهذيب في التفسير للإمام المؤيد بالله -رحمه الله-) على وجه الخصوص.

أهمية المخطوط:

تبرز أهمية المخطوط في الآتي:

1. يقتبس هذا المخطوط أهميته من أهمية الموضوع ذاته وهو تفسير القرآن الكريم.
2. يوضح المخطوط القيمة العلمية لمؤلفه، وما رزقه الله من علم بكتابه الكريم، مع انشغاله بمهام الحكم، والدولة.
3. يعتبر هذا المخطوط إضافة إلى المكتبة الإسلامية في دراسة التفسير المعتزلي، وبعض الأحكام الفقهية، والعقدية لديهم.

أهداف تحقيق المخطوط:

1. التعريف بمؤلف كتاب التهذيب في التفسير، ومؤلف مخطوط مختصر التهذيب في التفسير.
2. التعريف بالمخطوط من حيث عنوانه، ونسبته إلى مؤلفه، ووصفه، ومنهجية المؤلف في تأليفه، وأهم المصادر التي استقى منها في مؤلفه.
3. إبراز نص المخطوط، وإخراجه إخراجًا سليمًا صحيحًا أقرب ما يكون لما أراده المؤلف، وحسب المنهجية المتبعة في التحقيق.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث لقواعد الرسائل العلمية، وكذلك البحث في الشبكة العنكبوتية، وبالرجوع إلى كثير من المكتبات التي تهتم بدراسة وتحقيق التراث العلمي كمؤسسة الإمام زيد بن علي رضي الله عنه، ومركز بدر الثقافي، والجامع الكبير، ودار المخطوطات، وبعد التحري في البحث اتضح بأنه لم يسبق أحد إلى تحقيق ودراسة هذا المخطوط.

منهج البحث:

المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي كل ذلك ملتزمًا بالآتي:

1. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني مضبوطة، ووضعها بين هلالين قرآنيين مع ذكر اسم السورة ورقم الآية في الحاشية.
2. إذا وردت الآية من نفس مقطع الآيات المفسرة فسأكتفي بعزوها في المرة الأولى تخفيفًا.
3. تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من كتب الأحاديث؛ وذلك بذكر الكتاب، والباب، والجزء، والصفحة، ورقم الحديث، ثم أذكر تخريجه من بقية كتب الحديث، مراعيًا عدم الإطالة، والبعد عن الإكثار في ذكر المصادر التي خرَّجته.
4. ربط النقول التي وردت في النص المحقق بمصادرها، وتوثيقها في الحواشي.
5. الترجمة لكل علَم له قول في المتن؛ وذلك في المرة الأولى ترجمة موجزة -عدا المشهورين- وعدم الإحالة إلى مكان الترجمة إذا ورد ذكر العلَم مرة أخرى تخفيفًا على الحاشية.
6. ذكر اسم المؤلف والكتاب والجزء إن وجد ورقم الصفحة في حاشية البحث وذكر بقية المعلومات التفصيلية في ثبت المراجع لعدم الإثقال على الحاشية.
7. التعريف بالأماكن المبهمة الواردة في النص المحقق التي تحتاج إلى تعريف.
8. شرح المصطلحات التي تحتاج للشرح، والواردة في ثنايا البحث.
9. نسبة الأبيات الشعرية إلى قائليها بالرجوع إلى مصادرها الأصلية ما أمكن.
10. الالتزام بالأمانة العلمية في نقل النص على صورته التي وضعها صاحب المخطوط، بلا زيادة ولا نقصان، وإن وجد هناك بعض الزيادة أو الحذف التي يقتضيها السياق فسأثبت ذلك في الحواشي.
11. تصحيح ما وقع من قصور من قبل صاحب المخطوط أو الناسخ في كتابة الآيات القرآنية في المتن، والإشارة إلى ذلك في الحاشية.
12. وضع خاتمة في آخر البحث تتضمن أهم النتائج، والتوصيات المقترحة.
13. عمل فهرس للمصادر والمراجع مرتبة على حروف الهجاء.

حدود البحث:

سيكون هذا البحث- إن شاء الله- في دراسة وتحقيق: مختصر التهذيب في التفسير للإمام المؤيد بالله -رحمه الله- سورة النساء من آية (174) إلى آخرها.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس:

المقدمة: وقد شملت الآتي: وأسباب اختيار المخطوط للتحقيق، وأهميته، وأهدافه، الدراسات السابقة، ومنهج البحث، وحدوده، وسير العمل فيه، وخطته.

المبحث الأول: الدراسة النظرية، وفيه مطلبان:
المطلب الأول: ترجمة مؤلف كتاب (التهذيب في التفسير)، والتعريف بكتابه.
المطلب الثاني: ترجمة صاحب المخطوط، والتعريف بمخطوطه.
المبحث الثاني: تحقيق المخطوط سورة النساء من آية (174) إلى آخرها.
الخاتمة: وتشمل أهم النتائج، والتوصيات.

المبحث الأول: الدراسة النظرية

تتناول الدراسة النظرية جانبين أولهما: ترجمة مؤلف كتاب (التهذيب في التفسير)، والتعريف بكتابه، والثاني: ترجمة صاحب المخطوط، والتعريف بمخطوطه؛ وإليهما انقسمت مطالب هذا المبحث على النحو الآتي:

المطلب الأول: ترجمة مؤلف كتاب (التهذيب في التفسير)، والتعريف بكتابه، وفيه فرعان:

الفرع الأول: ترجمة مؤلف كتاب (التهذيب في التفسير).

أولا: اسمه، ونسبه، ولقبه:

هو الإمام الحاكم أبو سعد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي بن محمد بن أحمد بن الحسن بن كرامة بن إبراهيم ابن إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن الحنفيّة بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو البطن الثالث عشر من محمد بن الحنفية، والرابع عشر من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1].

ثانيا: مولده، ونشأته، ووفاته:

ولد الإمام الحاكم الجشمي بقصبة جشم[2] في رمضان سنة:413هـ، ونشأ فيها، واشتهر بصنعاء اليمن، وتوفي رحمه الله شهيدا مقتولا بمكة في 3 رجب سنة:494هـ[3].

ثالثا: طلبه للعلم، وشيوخه، وتلاميذه:

بدأ الإمام الحاكم الجشمي اشتغاله بطلب العلم بمدينته نيسابور[4]، ثم تفقه في مجلس القاضي أبي محمد الناصح، واختلف إلى الأمير أبي الفضل الميكالي.

وروى الأحاديث عن الإمام أبي عبد الرحمن السلمي، والإمام أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي[5].

وأخذ الإمام الحاكم الجشمي العلم من مشايخ كثيرين، ومن شيوخه الآتي[6]:

- أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي.
- أبو محمد قاضي القضاة عبد الله بن الحسين الناصح.

---

(1) ينظر: البيهقي، تاريخ بيهق/ تعريب، (392/1)؛ والمؤيدي، طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث) ويسمى بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد، (891/2).

(2) قصبة جشم: هي من قصبات بيهق من أعمال نيسابور. ينظر: السمعاني، الأنساب (412/2)؛ وابن ناصر الدين الدمشقي، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، (363/2).

(3) ينظر: البيهقي، تاريخ بيهق/ تعريب، (390/1)؛ والزركلي، الأعلام، (289/5).

(4) نيسابور: مدينة من مدن خراسان ذات فضائل حسنة وعمارة، كثيرة الخيرات والفواكه والثمرات، جامعة لأنواع المسرات، معدن الفضلاء ومنبع العلماء. ينظر: السمعاني، الأنساب، (234/13)؛ والحموي، (331/5).

(5) ينظر: البيهقي، تاريخ بيهق/ تعريب، (390/1)؛ والزركلي، الأعلام، (289/5).

(6) ينظر: ابن ناصر الدين الدمشقي، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، (363/2)؛ والمؤيدي، طبقات الزيدية الكبرى، (891/2).

- أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي.

وتتلمذ على يده الكثير ممن أخذوا عنه العلم، ومن أشهرهم الآتي[7]:

- ولده محمد.
- العلّامة جار الله الزمخشري.
- أحمد بن محمد بن إسحاق الخوارزمي.

رابعا: مكانته العلمية، ومؤلفاته:

تبوأ الإمام الحاكم الجشمي مكانة علمية رفيعة؛ فقد كان إمامًا عالما فاضلًا كاملًا، صاحب التصانيف، من أهل التفسير، صادعًا بالحق[8].

وترك الإمام الحاكم الجشمي مؤلفات جليلة في علوم عدة، ومن تلك المؤلفات الآتي[9]:

- العيون، وشرحه.
- الرد على المجبرة[10].
- المؤثرات.
- التهذيب في التفسير: في مجلدات، والكتاب الذي يتم تحقيقه يعد مختصرًا له.
- جلاء الأبصار: في الحديث.
- الإمامة على مذهب الزيدية.
- تنبيه الغافلين.
- الانتصار.
- ترغيب المهتدي وتذكرة المنتهي.
- الحقائق والوثائق.
- نصيحة العامة.
- السفينة المشهورة.

خامسا: ثناء العلماء عليه:

من ثناء العلماء على الحاكم الجشمي قول الإمام علي بن أبي صالح الخواري في مدحه:

(7) ينظر: المؤيدي، طبقات الزيدية الكبرى، (892/2)؛ والزركلي، الأعلام، (289/5).

(8) ينظر: الأدنه وي، طبقات المفسرين، (ص: 237)؛ والمؤيدي، طبقات الزيدية الكبرى، (892/2).

(9) ينظر: المؤيدي، طبقات الزيدية الكبرى، (892/2)؛ والزركلي، الأعلام، (289/5).

(10) المجبرة هم فرقة يعتقدون الإفراط في تفويض الأمور إلى الله تعالى؛ بحيث يصير العبد بمنزلة جماد لا إرادة له، وتنقسم الجبرية إلى قسمين: متوسطة؛ تثبت للعبد كسبا في الفعل كالأشعرية، وخالصة لا تثبت؛ كالجهمية. ينظر: الجرجاني، التعريفات، (ص: 74)؛ ود. الدسوقي، جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر الحاضر "عرض ونقد"، (ص: 219).

"ألا يـا ضـاربا في الأرض أقصـر فمـا تبغيـه عنـد ابـن كرامـه
أقـول لمـن غـدا يبغـي مزيـدا عليـه علمـت أنـك في الكَـرى[11]، مـه!
ألـيس يقابـل الطـلاب مهمـا تلقّـوه ببـر أو كرامـة
بـه جشـم مبـوأ كـل صـدق فـذا كـالرَّيم[12] وهـي لـه كرامـة
أبـا سـعد بقيـت فكـل شـخص يـروم الفضـل حقـا منـك رامـه"[13].

وقال الأدنه وي في ثنائه على الإمام الحاكم الجشمي: "المحسن بن كرامة البيهقي العالم الفاضل الكامل المفسر أبو سعد، صنف التهذيب في التفسير، وهو تفسير جليل القدر"[14].

الفرع الثاني: التعريف بكتابه (التهذيب في التفسير).

كتاب (التهذيب في التفسير) للإمام الحاكم الجشمي تفسير جليل، وهو موسوعة علمية كبيرة يحتوي على العديد من العلوم والمعارف؛ فضلًا عن أنه من أهم كتب التفسير، وقد طبع الكتاب في عشرة مجلدات، بطبعة دار الكتاب المصري بالقاهرة، ودار الكتاب اللبناني ببيروت، طبعة أولى، بتاريخ:1440/1439هـ- 2019/2018م، بتحقيق: عبد الرحمن بن سليمان السالمي، وقد حصلت على نسخة إلكترونية منه، والحمد لله على تيسيره.

ومن خلال المطالعة للكتاب، والاستفادة مما كتبه الأستاذ الدكتور عدنان زرزور[15] يتبين أن منهج الإمام الحاكم الجشمي في كتابه (التهذيب في التفسير) يتمثل في الآتي:

أولا: بما أن موضوع هذا الكتاب تفسير للقرآن الكريم فهو يسير بالتسلسل في السور والآيات على ضوء ترتيب المصحف الشريف؛ كغالبية كتب التفسير.

ثانيا: بعد أن يذكر المؤلف الآية أو الآيات المترابطة في المعنى يورد القراءات القرآنية، ثم اللغة، ثم الإعراب، ثم النزول، ثم النظم، ثم المعنى، وبعد ذلك يذكر الأحكام، وفي الأخير يورد القصص والأخبار؛ وذلك بأن يعقد لكل واحدة منها عنوانا مستقلا، إلا أنه في بعض الأحيان يورد نظم الآيات وترابطها في المعنى، وكذلك الأخبار والقصص دون أن يجعلها تحت عنوان مستقل.

ثالثا: يورد القراءات القرآنية، وينسبها إلى أئمة القراءات والتفسير، ويخرجها على مذاهب كبار اللغويين والنحويين؛ مما يسهل على القارئ استيعاب تفسير الآية بذكر هذه القراءات القرآنية.

رابعا: يوضح في باب اللغة المفردات والتراكيب اللغوية الغريبة التي تحتاج إلى بيان؛ وذلك يسهم في فهم تفسير الآية.

خامسا: عند الإعراب يركز المؤلف على إعراب المفردات والتراكيب اللغوية، خاصة التي يكون فيها التباس على القارئ؛ وبذلك يتمكن القارئ من فهم معنى الآية؛ فإن الإعراب في الأصل هو المعنى.

سادسا: يورد في النزول أقوال بعض كبار المفسرين؛ وذلك بقوله: "قيل"، ثم يذكر النزول، ثم يقول: "عن فلان"، وفي كثير من الأحيان يورد أكثر من قول.

سابعا: في بند النظم يورد المؤلف المناسبات بين السور والآيات، ويربط بعضها ببعض في المعنى.

(11) الكَرى: هو الزيادة والإطالة. ينظر: ابن السكيت، (ص: 177)؛ وعبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، (ص:74).

(12) الرَّيم: هو الفضل. ينظر: ابن السكيت، إصلاح المنطق، (ص: 28)؛ وابن دريد، الاشتقاق، (ص: 528).

(13) البيهقي، تاريخ بيهق/ تعريب، (390/1).

(14) الأدنه وي، طبقات المفسرين، (ص:237).

(15) ينظر: زرزور، الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن، (ص: 355).

ثامنا: بعد ذلك يورد المعنى العام للآيات؛ وذلك بقوله: "قيل"، ثم يذكر المعنى، ثم يقول: "عن فلان"، وفي بعض الأحيان لا ينسب القول إلى قائله، وفي كثير من الأحيان يورد أكثر من قول، ويرجح بينها أحيانا.

تاسعا: بعد أن يذكر المؤلف المعنى يورد الأحكام التي تدل عليها الآيات، ومعظم هذه الأحكام تأتي في العقائد والإيمان، وأغلبها من استنباطاته؛ فإنه لم يكثر النقول فيها، وإذا كانت الآية تحتوي على أحكام شرعية فقهية فإنه يذكرها، وأغلب ما فيها ينقلها من كتاب (الأحكام في الحلال والحرام)، للإمام الهادي إلى الحق المبين يحيى بن الحسين ابن القاسم بن إبراهيم -رحمه الله-.

عاشرا: يورد في الأخير القصص والأخبار إن وجدت، فبعض هذه القصص والأخبار روايات صحيحة، وبعضها الآخر من الإسرائيليات وكان المؤلف ينبه على صحة هذه القصص من عدمها.

المطلب الثاني: ترجمة صاحب المخطوط، والتعريف بمخطوطه:

الفرع الأول: ترجمة صاحب المخطوط.

أولا: اسمه، ونسبه، ولقبه:

هو محمد بن أمير المؤمنين المتوكل على الله إسماعيل بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد، الحسني الهدوي، من نسل الهادي إلى الحق، الإمام المؤيد بالله، الإمام بن الإمام بن الإمام، والعالم بن العالم بن العالم، من أئمة الزيدية [16] [17].

ثانيا: مولده، ونشأته، ووفاته:

ولد الإمام المؤيد بالله سنة ألف وأربع وأربعين للهجرة [18].

ونشأ على طاعة الله تعالى من صغره، لم يعهد له صبوة[19]، وتلقى علوم الدين، وتولى الأعمال المهمة في زمن والده (المتوكل على الله)، وحج في سنة ألف وست وستين للهجرة، وولي صنعاء مدة طويلة، وكل بلد تولاها رفع عنها المكوس[20] والمظالم، ولما توفي والده اتفق على خلافته رأي علماء العصر، وفضلاء الدهر، وغمر الناس برد ظل عدله، وسار سيرة الأئمة الهادين، وأمر بإحياء العلوم، والمدارس، مقربًا للعلماء، متعهدًا لأحوال الفضلاء، مؤديًا لحقوق الضعفاء، متبعًا في أمره، ونهيه لكتاب الله سبحانه، وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم[21]، وكان كثير العبادة كثير البكاء دائم الخشية لله لا يأكل إلا من نذور تصل إليه بعد أن يعلم أنها من جهة تحل له، ولا يتناول شيئا من بيوت الأموال، ومجلسه معمور بالعلماء، والصالحين، وقراءة العلم، وتلاوة القرآن، لا يزال رطب اللسان بذكر الله على جميع حالته، وقد صار عدله في الرعية مثلا مضروبًا، وكان أهل عصره يكنونه فيقولون أبو عافية؛ لأنه لا يضر أحدا منهم في مال، ولا بدن[22]، وغلب عليه الحلم، فبسط العمال أيديهم بالظلم، فهم بإصلاحهم فعاجلته الوفاة مسموما،

---

(16) الزيدية: هم طائفة ينتسبون إلى زيد بن علي رضي الله عنه، ويجمع مذهبهم تفضيل علي رضي الله عنه، وأولويته في الإمامة، وقصرها في البطنين، واستحقاقهما بالفضل، والطلب لا بالوراثة، ووجوب الخروج على الجائرين، والقول بالتوحيد، والعدل، والوعد، والوعيد. ينظر: المرتضى، كتاب المنية والأمل في شرح الملل والنحل، (ص: 7).

(17) ينظر: الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، (ص: 872)؛ والمؤيدي، طبقات الزيدية الكبرى، (936/2)؛ والزركلي، الأعلام، (37/6).

(18) ينظر: الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (139/2)؛ والواسعي، تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن، (ص: 54).

(19) الصبوة هي: الميل إلى الجهل والفتوة واللعب مع الصبيان. ينظر: زين الدين الرازي، مختار الصحاح، (ص: 173).

(20) المكوس: هو ما يأخذه ولاة الأمور من الزكاة والصدقة. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، (102/1)؛ ودهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، (ص: 154).

(21) ينظر: العصامي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، (200/4).

(22) ينظر: الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (140/2)

وكانت فترة إمامته لليمن من سنة: ألف واثنتين وتسعين للهجرة وحتى سنة: ألف وسبع وتسعين للهجرة[23]، وهي خمس سنوات تقريبا.

وكانت وفاته -رحمه الله- ورحمه الله ليلة الجمعة في ثالث جمادى الآخرة سنة ألف وسبع وتسعين للهجرة[24].

ثالثا: طلبه للعلم، وشيوخه، وتلاميذه:

تلقى الإمام المؤيد بالله علوم الدين، وقرأ على علماء عصره في أنواع من العلم حتى فاق في كثير من المعارف العلمية، وكان مجلسه عامرًا بالعلماء، والصالحين، وقراءة العلم، وتلاوة القرآن، وكان لا يزال رطب اللسان بذكر الله على جميع حالته[25].

ومن شيوخه الذين أخذ عنهم العلم الآتي[26]:

- القاضي أحمد بن سعد الدين.
- السيد العلامة الحسن بن المطهر الجرموزي.
- الشيخ عبد العزيز المفتي.
- الشيخ العلامة أحمد بن عمر الحبيشي.

ومن تلاميذ الإمام المؤيد الذين أخذوا عنه العلم الآتي[27]:

- السيد حسين بن أحمد زبارة.
- السيد المهدي بن حسين.
- القاضي أحمد بن ناصر بن عبد الحق.
- زيد بن محمد بن الحسن.

رابعا: مكانته العلمية، ومؤلفاته:

للإمام المؤيد بالله مكانة علمية مرموقة فقد كان إماما جليلا سعيدا قطبا زاهرا منقطع النظير في الأوائل والأواخر، وكان قدس الله روحه عالما عاملا، كثير الخوف من الله سبحانه وتعالى، وكان من العلماء المكثرين[28].

ومن مؤلفاته الآتي[29]:

- تفسير القرآن العظيم.
- الجوابات الشافية بالأدلة الكافية.
- نبذة في الفقه.

---

(23) ينظر: المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، (396/3)؛ والشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (139/2).

(24) ينظر: المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، (397/3)؛ والشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (139/2).

(25) ينظر: المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، (396/3)؛ والشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (139/2).

(26) ينظر: المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، (396/3).

(27) ينظر: المؤيدي، طبقات الزيدية الكبرى، (938/2).

(28) ينظر: المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، (396/3)؛ والوزير، تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري- السابع عشر الميلادي/ تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى، (ص: 60).

(29) ينظر: الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، (ص: 872).

- لب الأساس.
- مذكرات الإمام المؤيد.
- تخميس قصيدة الشكابذي في مدح المتوكل على الله.

خامسا: ثناء العلماء عليه:

لقد أثنى العلماء على الإمام المؤيد بالله؛ وممن أثنى عليه عبد الملك العصامي حيث قال: "الإمام العظيم المؤيد بالله رب العالمين محمد بن أمير المؤمنين المتوكل على الله إسماعيل بن المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن الرشيد، اتفق على خلافته رأي علماء العصر، وفضلاء الدهر، وغمر الناس برد ظل عدله، وسار سيرة الأئمة الهادين، وأمر بإحياء العلوم والمدارس مقربا للعلماء، متعهدا لأحوال الفضلاء، مؤديا لحقوق الضعفاء، متبعا في أمره ونهيه لكتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم"[30].

وقال محمد المحبي في الثناء على الإمام المؤيد بالله: "الإمام محمد بن الإمام إسماعيل المتوكل على الله ابن الإمام القاسم بن محمد بن علي الإمام المؤيد بالله: كان إماما جليلا عالما عاملا، كثير الخوف من الله سبحانه، محبا للفقراء، صارفا بيت المال لمصارفه، وكل بلد تولاها رفع عنها المكوس والمظالم"[31].

الفرع الثاني: التعريف بمخطوطه.

في هذا الفرع سيتم التعريف بالمخطوط المراد تحقيقه من خلال ذكر عنوانه، وتوثيق نسبته، ووصفه، ومصادره، ومنهج المؤلف فيه، وذلك على النحو الآتي:

أولا: عنوان المخطوط، وتوثيق نسبته:

عنوان المخطوط حسب ما ورد على غلاف الجزء الأول منه: الجزء الأول مما اختصره مولانا أمير المؤمنين وسيد المسلمين المؤيد بالله رب العالمين محمد بن أمير المؤمنين المتوكل على الله رضوان الله عليهم أجمعين من تهذيب الحاكم رحمه الله.

ويمكن تأكيد نسبة هذا المخطوط إلى مؤلفه الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد -رحمه الله- من خلال عدة براهين وقرائن، ومن أهمها الآتي:

1. ما هو مثبت على غلاف المخطوط في بداية الجزء الأول منه؛ حيث كُتب عليه: (الجزء الأول مما اختصره مولانا أمير المؤمنين، وسيد المسلمين المؤيد بالله رب العالمين محمد بن أمير المؤمنين المتوكل على الله رضوان الله عليهم أجمعين من تهذيب الحاكم رحمه الله).
2. ما هو مثبت في آخر الجزء الأول من المخطوط؛ حيث كُتب عليه: (تم الجزء الأول مما اختصره سيدي عز الإسلام والمسلمين محمد بن المتوكل على الله بن الإمام القاسم حفظه الله تعالى من تهذيب الحاكم رحمه الله تعالى، وبالله الثقة وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله)؛ وهذا يبرهن على أن الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام إسماعيل بن الإمام القاسم هو صاحب المخطوط ومؤلفه؛ حيث لا يوجد اسم آخر يشبهه.
3. لا يوجد أحد يقول بخلاف ما سبق ذكره، أو من ينسب هذا المخطوط إلى غير مؤلفه؛ مما يؤكد لنا نسبة هذا المخطوط إلى الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد -رحمه الله-.

(30) ينظر: العصامي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، (200/4).

(31) ينظر: المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، (396/3).

ثانيًا: وصف المخطوط:

كان الاعتماد في تحقيق هذا المخطوط على نسخة وحيدة؛ إذ لم يتسن العثور على غيرها، وقد حاول الباحث الحصول على نسخة أخرى من المخطوط؛ لكن لم يفلح في ذلك، وبالتواصل مع بعض الزملاء الذين لهم قسم في دراسة وتحقيق هذا المخطوط؛ فكان اعتمادهم على هذه النسخة الوحيدة، إلا أن ذلك لا يعني أن هذه النسخة لا تستحق الدراسة والتحقيق؛ لكونها وحيدة، ذلك لأنها تتميز بقيمة وغزارة مادتها العلمية في تفسير القرآن الكريم، وبأن هذه النسخة من المخطوط من بدايتها إلى منتهاها تكاد تخلو من أي طمس أو قطع أو غموض سوى طمس قليل في بعض أجزائها؛ مما يشجع على تحقيقها، ورفد المكتبات الإسلامية بها؛ لتعم الفائدة جميع المسلمين والمسلمات.

أوصاف النسخة المخطوطة:

1. العنوان: مختصر التهذيب في التفسير، للحاكم الجشمي.
2. المؤلف: الإمام المؤيد بالله محمد بن إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد عليهم السلام المتوفى ١٠٩٧هـ.
3. الموضوع: تفسير كلام الله تعالى؛ حيث سبق الحديث عن أن المؤلف اختصر كتاب التهذيب في التفسير، للحاكم الجشمي، وما هو موضوع هذا الكتاب إلا تفسير للقرآن الكريم.
4. أول المخطوط: بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله، فاتحة الكتاب، النزول: قيل: إنها مكية، عن ابن عباس، وقتادة[32]، وقيل: مدنية، عن مجاهد[33]، وقيل[34]: إنها نزلت مرة بمكة ومرة بالمدينة تشريفا؛ ولذلك سميت مثاني.
5. آخر المخطوط: ... وسأل ابن صوريا[35] رسول الله صلى الله عليه عن أشياء؛ فأخبره بها؛ فآمن وشهد بالحق، المعنى:

ولعل المخطوط مبتور الآخر؛ كونه ينتهي بكلمة تحتاج إلى بيان بعدها، وكون الأصل كتاب (التهذيب في التفسير)، للحاكم الجشمي الذي هذا المخطوط مختصره يبتدئ بتفسير سورة الفاتحة، وينتهي بتفسير سورة الناس، وهذا المخطوط يبتدئ بتفسير سورة الفاتحة، وينتهي بالآية الحادية والأربعين من سورة المائدة؛ مع أن المخطوط من أوله إلى منتهاه لا يوجد به طمس أو قطع أو غموض سوى طمس قليل على بعض أجزائه، والله أعلم.

1. تاريخ التأليف: لا يوجد.
2. نوع الخط: نُسخ بخط أسود نسخي جيد واضح.
3. عدد الألواح الكلية للمخطوط: (285) مئتان وخمسة وثمانون لوحًا.
4. عدد الألواح التي تم تحقيقها: (1) لوح واحد.
5. عدد الأسطر: (29) تسعة وعشرون سطرا.
6. مقاس المخطوط: (40×25).

---

(32) هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي: ولد سنة:60هـ، حافظ العصر، قدوة المفسرين والمحدثين، من مؤلفاته: (تفسير القرآن)، توفي سنة:118هـ. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، (171/7)؛ والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، ص785.

(33) هو أبو الحجاج المكي مجاهد بن جبر، مولى بني مخزوم، ولد سنة: 21هـ، تابعي، شيخ القرَّاء والمفسرين، توفي سنة: 104هـ. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، (19/6)؛ والزركلي، الأعلام، (278/5).

(34) ذكر هذا القول الثعلبي. ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، (90/1).

(35) هو عبد الله بن صوريا، كان حبرا من أحبار اليهود، وناشده رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ببيان الحق الذي في التوراة من بعثته؛ فأخبر بصفات النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأسلم رضي الله عنه. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، (130/1)؛ وأبو القاسم بن عساكر، تاريخ دمشق، (418/3).

7. الناسخ: لا يوجد.
8. تاريخ النسخ: لا يوجد.
9. مكان النسخ: مكتبة ميونخ- ألمانيا.
10. رقم المخطوط: (1210).

الجزئية التي تم تحقيقها:

أولها: قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ١٧٤ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَاعْتَصَمُواْ بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ١٧٥﴾[36].

آخرها:

وتدل على أنه أراد بالبيان ترك الضلال لا الإضلال خلاف ما تقوله المجبرة؛ لأن تقديره: كراهة أن تضلوا، وإرادة ألا تضلوا.

ثالثًا: منهج المؤلف في مختصر التهذيب:

لم يذكر الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد -رحمه الله- منهجه الذي انتهجه في تأليفه لهذا المخطوط، ولكن مع التتبع والقراءة للمخطوط يتبين أن الإمام المؤيد بالله لم يخالف الإمام الحاكم الجشمي منهجه في تأليفه لكتابه (التهذيب في التفسير)؛ إلا أن دور الإمام المؤيد بالله قام بالاقتصار في مخطوطه على النزول، والمعنى، والأحكام، وبيان منهجه كما استقرأه الباحث خلال التحقيق يتمثل في الآتي:

1. بما أن موضوع هذا المخطوط تفسير للقرآن الكريم فهو يسير بالتسلسل في السور والآيات على ضوء ترتيب المصحف الشريف؛ كغالب كتب التفسير.
2. بعد أن يذكر المؤلف الآية أو الآيات المترابطة في المعنى يورد النزول، ثم المعنى، ثم الأحكام؛ وذلك بأن يعقد لكل واحدة منها عنوانا مستقلا.
3. في بعض الأحيان يورد نظم الآيات وترابطها في المعنى، وكذلك الأخبار والقصص دون أن يجعلها تحت عنوان مستقل.
4. يورد في النزول أقوال بعض كبار المفسرين؛ وذلك بقوله: "قيل"، ثم يذكر النزول، ثم يقول: "عن فلان"، وفي كثير من الأحيان يورد أكثر من قول.
5. بعد ذلك يورد المعنى العام للآيات؛ وذلك بقوله: "قيل"، ثم يذكر المعنى، ثم يقول: "عن فلان"، وفي بعض الأحيان لا ينسب القول إلى قائله، وفي كثير من الأحيان يورد أكثر من قول، ويرجح بينها أحيانا.
6. بعد أن يذكر المؤلف المعنى يورد الأحكام التي تدل عليها الآيات، ومعظم هذه الأحكام تأتي في العقائد والإيمان، وإذا كانت الآية تحتوي على أحكام شرعية فقهية فإنه يذكرها.

رابعًا: مصادر المخطوط:

لم يفصح الإمام المؤيد بالله عن المصادر التي استقى منها هذا المخطوط، ولكنه مضى على منوال الإمام الحاكم الجشمي، ولم يزد عليه ولم ينقص منه مع اقتصاره على النزول، والمعنى، والأحكام، ومع مطالعة المخطوط ودراسته يتبين مصادر المؤلف فيه، ويمكن استخلاصها لا على سبيل الحصر في الآتي:

(36) سورة النساء، آية (174 و175)، ووردت الآية في المخطوط هكذا (فسيدخلهم في رحمة منه ويهديهم)، والصواب ما ذكر في المتن.

1. التهذيب في التفسير، للإمام الحاكم أبي سعد المحسن بن محمد بن كرامة البيهقي الجشمي، المتوفى سنة:494هـ.
2. الأحكام في الحلال والحرام، للإمام الهادي إلى الحق المبين يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم -رحمه الله-، المتوفى سنة: 298هـ
3. البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، للإمام أحمد بن يحيى بن المرتضى المتوفى سنة: 840هـ
4. شفاء الأوام في أحاديث الأحكام للتمييز بين الحلال والحرام، للأمير الحسين بن محمد بدر الدين، المتوفى سنة: 663هـ
5. أسباب نزول القرآن، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، المتوفى سنة: 468هـ
6. بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، المتوفى سنة: 373هـ
7. تفسير التستري، لأبي محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التستري، المتوفى سنة: 283هـ
8. تفسير الحسن البصري، المتوفى سنة: 110هـ
9. تفسير القرآن العزيز، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زمنين، المتوفى سنة: 399هـ
10. تفسير القرآن العظيم، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم المتوفى سنة: 327هـ
11. تفسير الماتريدي، لمحمد بن محمد بن محمود، أبي منصور الماتريدي، المتوفى سنة: 333هـ
12. تفسير الماوردي= النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، المتوفى سنة:450هـ
13. تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، المتوفى سنة: 150هـ
14. جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري، المتوفى سنة: 310هـ
15. سنن ابن ماجة، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني بن ماجة، المتوفى سنة: 273هـ
16. صحيح ابن حبان، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي الدارمي البستي، المتوفى سنة: 354هـ
17. المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، المتوفى سنة: 211هـ
18. معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج، المتوفى سنة: 311هـ
19. معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، المتوفى سنة: 207هـ
20. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، المتوفى سنة: 437هـ
21. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، المتوفى سنة: 468هـ

المبحث الثاني: تحقيق المخطوط سورة النساء من آية (174) إلى آخرها

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ١٧٤ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَاعْتَصَمُواْ بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ١٧٥﴾[37] [سورة النساء، آية: 174 و175]

المعنى:

يا أيها: نداء وتنبيه، الناس: خطاب لجميع المكلفين، ﴿**قَدْ جَاءكُم بُرْهَانٌ**﴾: أي: حجة قيل[38]: هو النبي صلى الله عليه وآله لما معه من المعجزات التي تشهد بصدقه فيما يؤديه ويدعو إليه، وقيل[39]: أراد جميع الحجج، ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا**﴾: قيل: (هو القرآن عن الحسن[40]، وقتادة، وابن جريج[41])[42]، وشبه بالنور؛ لأنه يتبين به الحق من الباطل، كما بالنور تتبين الأشياء وتميز الأشخاص والألوان، مبينا: بين الأحكام والحق من الباطل، ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ**﴾: أي: بوحدانيته، وما يجوز عليه، وما لا يجوز عليه، ونزهوه عن صفات الخلق وقبائح الفعل، ﴿**وَاعْتَصَمُواْ بِهِ**﴾: قيل[43]: امتنعوا بالقرآن عن المعاصي، وقيل[44]: امتنعوا بالله وطاعته واتباع أمره من شر الشياطين وهوى النفس، ﴿**فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ**﴾: يعني: الجنة، وفضل: ما يبسط لهم من الكرامة من تضعيف الحسنات، وما يزيدهم من النعم غير المستحق، ويهديهم إليه: يدلهم إليه، قيل: (إلى الله ورضاه بما بين لهم من طاعته وبيان ما يوجب لهم رضاه في معنى قول الحسن، والأصم[45]، وأبي مسلم[46])[47]، وقيل: إلى الجنة والثواب عن أبي مسلم؛ كأنه يرجع إلى الفضل وإلى محذوف وهو الثواب، ﴿**صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا**﴾: أي: لا عوج فيه، وهو الإسلام عن الحسن[48]، وقيل: طريق الجنة عن أبي علي[49].

---

(37) ووردت الآية في المخطوط هكذا (فسيدخلهم في رحمة منه ويهديهم)، والصواب ما ذكر في المتن.

(38) ينسب هذا القول إلى ابن عباس رضي الله عنهما. ينظر: الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، (144/2).

(39) أشار إلى هذا القول الماتريدي. ينظر: الماتريدي، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، (431/3).

(40) هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري: ولد بالمدينة سنة: 21هـ، تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه، له كلمات سائرة وكتاب في (فضائل مكة- خ) بالأزهرية، توفي بالبصرة سنة: 110هـ ينظر: العجلي، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، (292/1)؛ والزركلي، الأعلام، (226/2).

(41) هو أبو خالد وأبو الوليد عبدالملك بن عبد العزيز بن جريج، ولد سنة: 80هـ، وكان أحد العلماء المشهورين، توفي سنة: 149هـ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، (37/6)؛ وابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (163/3).

(42) ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (428/9).

(43) ينسب هذا القول إلى ابن جريج. ينظر: الماوردي، تفسير الماوردي= النكت والعيون، (547/1).

(44) ذكر هذا القول الماوردي. ينظر: الماوردي، تفسير الماوردي، (547/1).

(45) هو أبو بكر عبد الرحمن بن كيسان الأصم المعتزلي: صاحب المقالات في الأصول، وله من الكتب: (تفسير القرآن)، توفي نحو سنة: 225هـ ينظر: سيد، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، أبو القاسم البلخي، والقاضي عبد الجبار، والحاكم الجشمي، (ص: 247)؛ والزركلي، الأعلام، (323/3).

(46) هو أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني: ولد سنة: 254هـ، من أهل أصفهان، كان عالما بالتفسير، من كتبه: (جامع التأويل) في التفسير، توفي سنة: 322هـ ينظر: الحموي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، (2437/6)؛ والزركلي، الأعلام، (50/6).

(47) ينظر: الماوردي، تفسير الماوردي، (547/1).

(48) ينظر: الثعلبي، تفسير الثعلبي، (120/1).

(49) الجشمي، التهذيب في التفسير، (1842/3).

الأحكام:

الآية تدل على أن المعارف مكتسبة ليست ضرورية حتى يصح أن يكون الرسول والمعجزات براهين، والقرآن نورا يستدل به، ومتى قيل: لم كرر التنبيه في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا﴾؟ فجوابنا: على عادة العرب في الإفهام والمبالغة والتأكيد، وتدل على أن مجرد الإيمان لا يكفي في استحقاق الثواب حتى تنضم إليه الأعمال، فيبطل قول المرجئة[50]، ومتى قيل: أليس عندكم الأعمال من الإيمان، فكيف عطف عليه؟ فجوابنا: أن الإيمان في اللغة هو التصديق، وهو المراد بالآية، وقيل: أعاد ذكر الأعمال تأكيدا وإزالة للتوهم، وتدل على أن الهداية تكون بمعنى الثواب؛ لأن الأليق بالكلام حمله عليه، وتدل على أن ذلك فعل العبد لذلك ألحق الوعيد بهم، وأضافه إليهم، فيبطل قول المجبرة في المخلوق، وتدل على أن الثواب جزاء على العمل[51].

قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُواْ إِخْوَةً رِّجَالاً وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم١٧٦﴾ [سورة النساء، آية: 176]

النزول:

روى أبو الزبير[52] عن جابر رضي الله عنه قال: مرضت، فعادني رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: كيف أقضي في مالي، وكان لي تسع أخوات، ولم يكن لي والد ولا ولد؟ فلم يجبني شيئا حتى نزلت الآية[53]، وعن البراء[54]: أنها آخر آية نزلت[55]، وعن أبي بكر: أن الآية في أول سورة النساء في فرائض الوالد والولد، والثانية: في الزوج والزوجة والإخوة والأخوات من الأم، والتي ختم بها السورة في الإخوة والأخوات من الأب والأم أو من الأب، والتي ختم بها سورة الأنفال في ذوي الأرحام[56].

المعنى:

لما بين تعالى في أول السورة بعض السهام ختم السورة ببيان ما بقي من ذلك، فقال تعالى: ﴿**يَسْتَفْتُونَكَ**﴾: يعني يطلبون منك الفتيا، ﴿**قُلِ**﴾: يا محمد، ﴿**اللّهُ يُفْتِيكُمْ**﴾: أي: يبين لكم الحكم في الكلالة، قل[57]: هو سوى الوالد والولد عن أبي بكر[58]، وعليه أكثر أهل العلم[59]، وقيل: الإخوة والأخوات عن الحسن[60]، إن امرؤا هلك ليس له ولد:

---

(50) المرجئة: هم فرقة يفصلون العمل عن الإيمان، ويقولون: لا تضر مع الإيمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة. ينظر: البغدادي، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، (ص: 195)؛ والشهرستاني، الملل والنحل، (139/1).

(51) الجشمي، التهذيب في التفسير، (1843/3).

(52) هو أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس، القرشي الأسدي بالولاء: عالم بالحديث من أهل مكة، بقي من تصنيفه: (أحاديث- خ)، توفي سنة: 126هـ. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، (30/6)؛ والزركلي، الأعلام، (97/7).

(53) ينظر: الطبري، تفسير الطبري، (431/9).

(54) هو أبو عمارة البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس: صحابي من أصحاب الفتوح، أسلم صغيرا، وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خمس عشرة غزوة، توفي رضي الله عنه سنة: 71هـ. ينظر: ابن قانع، معجم الصحابة، (86/1)؛ والزركلي، الأعلام، (46/2).

(55) ينظر: الطبري، تفسير الطبري، (433/9).

(56) ينظر: الطبري، تفسير الطبري، (431/9)؛ والجشمي، التهذيب في التفسير، (1845/3).

(57) وردت هكذا في المخطوط، ويبدو أنها (قيل)؛ كما يدل عليه سياق الكلام.

(58) ينظر: الطبري، تفسير الطبري، (437/9).

(59) منهم: علي رضي الله عنه، وعمر بن الخطاب، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وابن عباس رضي الله عنهم، وسليم بن عبد، وقتادة، والحكم، وابن زيد، والزهري، وأبو إسحاق، وقول الفقهاء بالحجاز والعراق رحمهم الله. ينظر: الطبري، تفسير الطبري، (53/8- 57)؛ والجصاص، أحكام القرآن، (18/3)؛ وابن بطال، شرح صحيح البخاري، (358/8).

ولا والد، وله أخت: لأب وأم أو لأب بالاتفاق، فلها نصف ما ترك: من الميراث، وهو يرثها: يعني الأخ من الأب والأم أو من الأب يرث أخته إذا ماتت جميع المال؛ لأنه عصبة، ﴿**فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ**﴾[61]: أي: كانت الأختان اثنتين، فلهما الثلثان مما ترك: للأخ[62] من التركة، ﴿**وَإِن كَانُواْ إِخْوَةً رِّجَالاً وَنِسَاءً**﴾: أي: إخوة وأخوات مجتمعين لأب و أم...[63]، فللذكر مثل حظ الأنثيين: فسهم للأخت وسهمان للأخ، يبين الله لكم: مواريثكم، قيل[64]: أمور ميراثكم؛ لئلا تحبطوا[65] في الحكم فيها، وقيل: (يبين جميع الأحكام لتهتدوا في دينكم عن الأصم، وأبي مسلم)[66]، ﴿**أَن تَضِلُّواْ**﴾: أي: ألا تضلوا، وقيل: أراد بالضلال الجهل، أي: يبين الله لكم بيانا من ضلالكم، أي: من جهلكم، والله بكل شيء عليم: فيعلمكم ما تحتاجون إليه، وقيل[67]: عليم بما سألتم وما لم تسألوا من مصالحكم، وقيل[68]: هو عام لم يدخله التخصيص[69].

الأحكام:

تدل الآية على سهام الأخت لأب وأم أو من الأب، فللواحدة النصف، وللبنتين فصاعدا الثلثان، وتدل على أن الأخ من الأب والأم أو من الأب عصبة؛ لذلك يحوز جميع المال، وتدل على أن الأخت تصير عصبة بالأخ؛ لذلك جعل المال بينهم للذكر مثل حظ الأنثيين، وتدل على أنه أراد بالبيان ترك الضلال لا الإضلال خلاف ما تقوله المجبرة؛ لأن تقديره: كراهة أن تضلوا، وإرادة ألا تضلوا[70].

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، اللهم لك الحمد على ما أنعمت به من إتمام هذا البحث، فلك الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، وأصلي وأسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد ظهر من خلال هذا البحث نتائج مهمة، فهي تمثل النتيجة للمقدمة، والخلاصة للبحث، ومن أبرز تلك النتائج:

1- أن الإمام الحاكم الجشمي عالم جليل، وهو صاحب كتاب (التهذيب في التفسير)، وقد فسره أولا بالقراءات القرآنية، ثم باللغة، ثم بالإعراب، ثم بالنزول، ثم النظم، ثم المعنى، ثم يذكر الأحكام، وفي الأخير يذكر القصص والأخبار.
2- صاحب المخطوط هو الإمام المؤيد بالله محمد بن إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد -رحمه الله- المتوفى سنة: 1097هـ، وقد اختصر كتاب (التهذيب في التفسير)، للإمام الحاكم الجشمي؛ مقتصرا في ذلك على النزول، والمعنى، والأحكام.
3- يشتمل المخطوط على مادة علمية كبيرة ليس في التفسير فحسب؛ وإنما هو موسوعة علمية كبيرة فيها من العلوم والفنون الشيء الكثير.

---

(60) ذكر هذا القول الواحدي. ينظر: الواحدي، التفسير الوسيط، (146/2).

(61) وردت الآية في هذا الموضع من المخطوط، هكذا (كانت)، والصواب ما ذكر في المتن.

(62) وردت هكذا في المخطوط، ويبدو أنها (الأخ)؛ كما يدل عليه سياق الكلام.

(63) لعل هنا سقطا من الكلام، وهو (أو لأب)؛ كما يدل عليه سياق الكلام.

(64) قال بهذا القول الطبري. ينظر: الطبري، تفسير الطبري، (445/9).

(65) وردت هكذا في المخطوط، ويبدو أنها (تخطئوا)؛ كما يدل عليه سياق الكلام.

(66) ينظر: أبو مسلم الأصفهاني، تفسير أبي مسلم، (ص: 107).

(67) أشار إلى هذا القول الطبري. ينظر: الطبري، تفسير الطبري، (446/9).

(68) أشار إلى هذا القول سعيد بن جبير. ينظر: ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، (1128/4).

(69) الجشمي، التهذيب في التفسير، (1845/3).

(70) ينظر: الهادي إلى الحق، الأحكام في الحلال والحرام، (243/2)؛ والجشمي، التهذيب في التفسير، (1846/3).

4- أن الإمام المؤيد بالله كان عالما جليلا، وإماما من أئمة اليمن عادلا، رحيما بالرعية، تقيا كثير الخشية من الله سبحانه وتعالى.

5- سار الإمام المؤيد بالله في مخطوطه على منهج الحاكم الجشمي؛ فيورد أقوال المفسرين، وفي كثير من المواضع ينسب القول إلى قائله.

6- لم يفصح الإمام المؤيد بالله عن المصادر التي رجع إليها في مخطوطه، لكن مع الدراسة والتتبع للمخطوط تبينت المصادر التي أخذ منها.

التوصيات:

وبعد عرض أبرز النتائج، يوصي الباحث بالآتي:

1- الدفع والتشجيع من قبل الجامعات ومراكز البحوث، للباحثين والدارسين بإعداد بحوث تتناول تحقيق المخطوطات القديمة.

2- العمل على فرز المخطوطات اليمنية، وبيان ما حقق منها وما لم يحقق؛ وذلك يسهل على الباحثين والدارسين اختيار المخطوط المناسب للتحقيق.

3- طباعة الأبحاث المحققة للتراث اليمني الأصيل، والعمل على نشرها وتوزيعها على المكتبات اليمنية والإسلامية جمعاء؛ ففيها من العلم والفوائد الشيء الكثير.

4- التوجه والاهتمام بترجمة بعض البحوث إلى لغات أجنبية؛ ليسهل على غير العرب فهمها وإدراكها.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد: تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز- المملكة العربية السعودية، 1419هـ، ط:3.

2- ابن الأثير، المبارك بن محمد: النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ- 1979م، (د.ط).

3- ابن الجزري، محمد بن محمد: غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، 1351هـ، ط:1.

4- ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق: إصلاح المنطق، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، 1423هـ- 2002م، ط:1.

5- ابن بطال، علي بن خلف: شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد- السعودية، الرياض، 1423هـ- 2003م، ط:2.

6- ابن خلكان، أحمد بن محمد: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج4-ط:1، 1971م.

7- ابن دريد، محمد بن الحسن: الاشتقاق، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت- لبنان، 1411هـ- 1991م، ط:1.

8- ابن سعد، محمد بن سعد: الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1410هـ - 1990م، ط:1.

9- ابن قانع، عبد الباقي بن قانع: معجم الصحابة، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية- المدينة المنورة، 1418هـ، ط:1.

10- ابن قُطلُوبغا، قاسم بن قطلوبغا: تاج التراجم، محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، 1413هـ- 1992م، (د.ط).

11- ابن مآكولا، علي بن هبة الله: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1411هـ- 1990م، ط:1.

12- ابن ناصر الدين الدمشقي، محمد بن عبد الله: توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م، ط:1.

13- أبو القاسم بن عساكر، علي بن الحسن: تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ- 1995م، (د.ط).

14- أبو مسلم الأصفهاني، محمد بن بحر: تفسير أبي مسلم، جمع وإعداد وتحقيق: الدكتور خضر محمد نبها، تقديم: الدكتور رضوان السيد، (د.ت)، (د.ط).
15- الأدنه وي، أحمد بن محمد: طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، 1417هـ- 1997م، ط:1.
16- البغدادي، عبد القاهر بن طاهر: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1977م، ط:2.
17- البيهقي، علي بن زيد: تاريخ بيهق/ تعريب، دار اقرأ، دمشق، 1425هـ، ط:1.
18- الثعلبي، أحمد بن محمد: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نضير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، 1422هـ- 2002م، ط:1.
19- الجرجاني، علي بن محمد: التعريفات، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1403هـ- 1983م، ط:1.
20- الجشمي، المحسن بن محمد: التهذيب في التفسير، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان السالمي، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1440/1439هـ- 2019/2018م، ط:1.
21- الجصاص، أحمد بن علي: أحكام القرآن، تحقيق: محمد صادق القمحاوي عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، دار إحياء التراث العربي- بيروت، 1405هـ، (د.ط).
22- الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي- بيروت، 1414هـ- 1993م، ط:1.
23- الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1995م، ط:2.
24- د. الدسوقي، رمضان مصطفى: جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر الحاضر "عرض ونقد" رسالة دكتوراه مقدمة لقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية أصول الدين والدعوة- جامعة الأزهر- فرع المنصورة، 1424هـ- 2004م، (د.ط).
25- دهمان، محمد بن أحمد: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان/ دار الفكر، دمشق- سوريا، 1410هـ- 1990م، ط:1.
26- الذهبي، محمد بن أحمد: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1413هـ- 1993م، ط:2.
27- زرزور، عدنان: الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، (د.ت)، (د.ط).
28- الزركلي، خير الدين بن محمود: الأعلام، دار العلم للملايين، أيار/ مايو 2002م، ط:15.
29- زين الدين الرازي، محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت- صيدا، 1420هـ- 1999م، ط:5.
30- السمعاني، عبد الكريم بن محمد: الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1382هـ- 1962م، ط:1.
31- سيد، أيمن فؤاد: فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، أبو القاسم البلخي، والقاضي عبد الجبار، والحاكم الجشمي، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية- بيروت، دار الفارابي للنشر والتوزيع- بيروت، 1439هـ- 2017م، ط:1.
32- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم: الملل والنحل، مؤسسة الحلبي، (د.ط)، (د.ت).
33- الشوكاني، محمد بن علي: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بيروت، (د.ت)، (د.ط).
34- الصفدي، خليل بن أيبك: الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ- 2000م، (د.ط).
35- الطبري، محمد بن جرير: جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، 1420هـ- 2000م، ط:1.
36- عبد العليم إبراهيم: الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، مكتبة غريب، مصر، (د.ت)، (د.ط).
37- العجلي، أحمد بن عبد الله: معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة- السعودية، 1405هـ- 1985م، ط:1.
38- العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ - 1998م، ط:1.

39- الماتريدي، محمد بن محمد: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1426هـ- 2005م، ط:1.

40- الماوردي، علي بن محمد: تفسير الماوردي= النكت والعيون، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د.ت)، (د.ط).

41- المحبي، محمد أمين بن فضل الله: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، بيروت، (د.ت)، (د.ط).

42- المرتضى، أحمد بن يحيى: كتاب المنية والأمل في شرح الملل والنحل، تحقيق: د. محمد جواد مشكور، 1959م، (د.ط).

43- المؤيدي، إبراهيم بن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث) ويسمى بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد، تحقيق: عبد السلام بن عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الإسلامية، 1421هـ- 2001م، ط:1.

44- الهادي إلى الحق، يحيى بن الحسين: الأحكام في الحلال والحرام، صف وتحقيق وإخراج: مكتبة أهل البيت عليهم السلام، اليمن- صعدة- هاتف: (531580)، 2/ذي الحجة/1435هـ، ط:2.

45- الواحدي، علي بن أحمد: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، والدكتور أحمد محمد صيرة، والدكتور أحمد عبد الغني الجمل، والدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبدالحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1415هـ- 1994م، ط:1.

46- الواسعي، عبد الواسع بن يحيى، تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن، المطبعة السلفية، القاهرة، 1346هـ، (د.ط).

47- الوجيه، عبد السلام بن عباس: أعلام المؤلفين الزيدية، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 1420هـ- 1999م، ط:1.

48- الوزير، عبد الله بن علي: تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري- السابع عشر الميلادي/ تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى، تحقيق: محمد عبد الرحيم جازم، دار المسيرة، بيروت، (د.ت)، (د.ط).

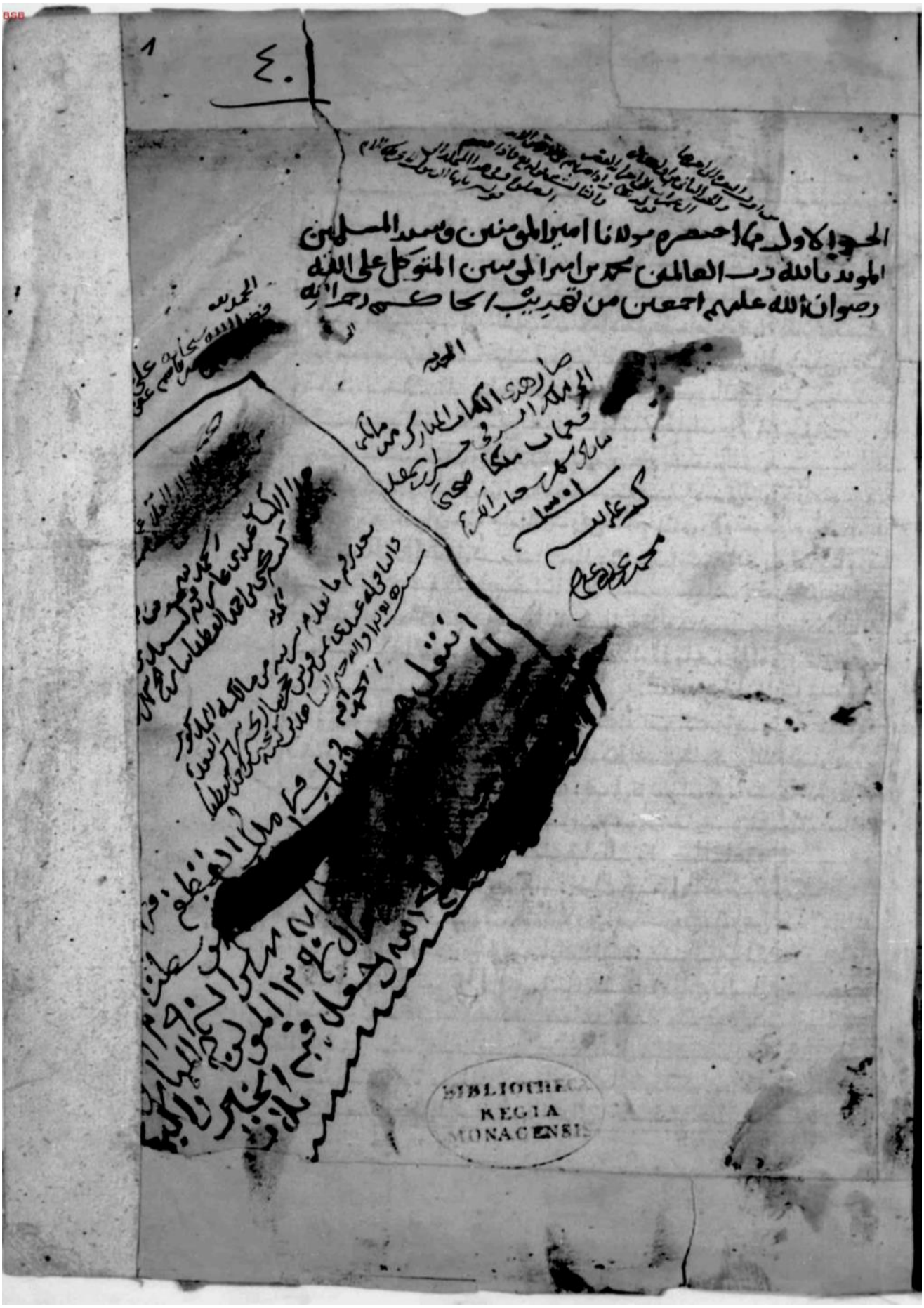
BIBLIOTHECA
REGIA
MONACENSIS

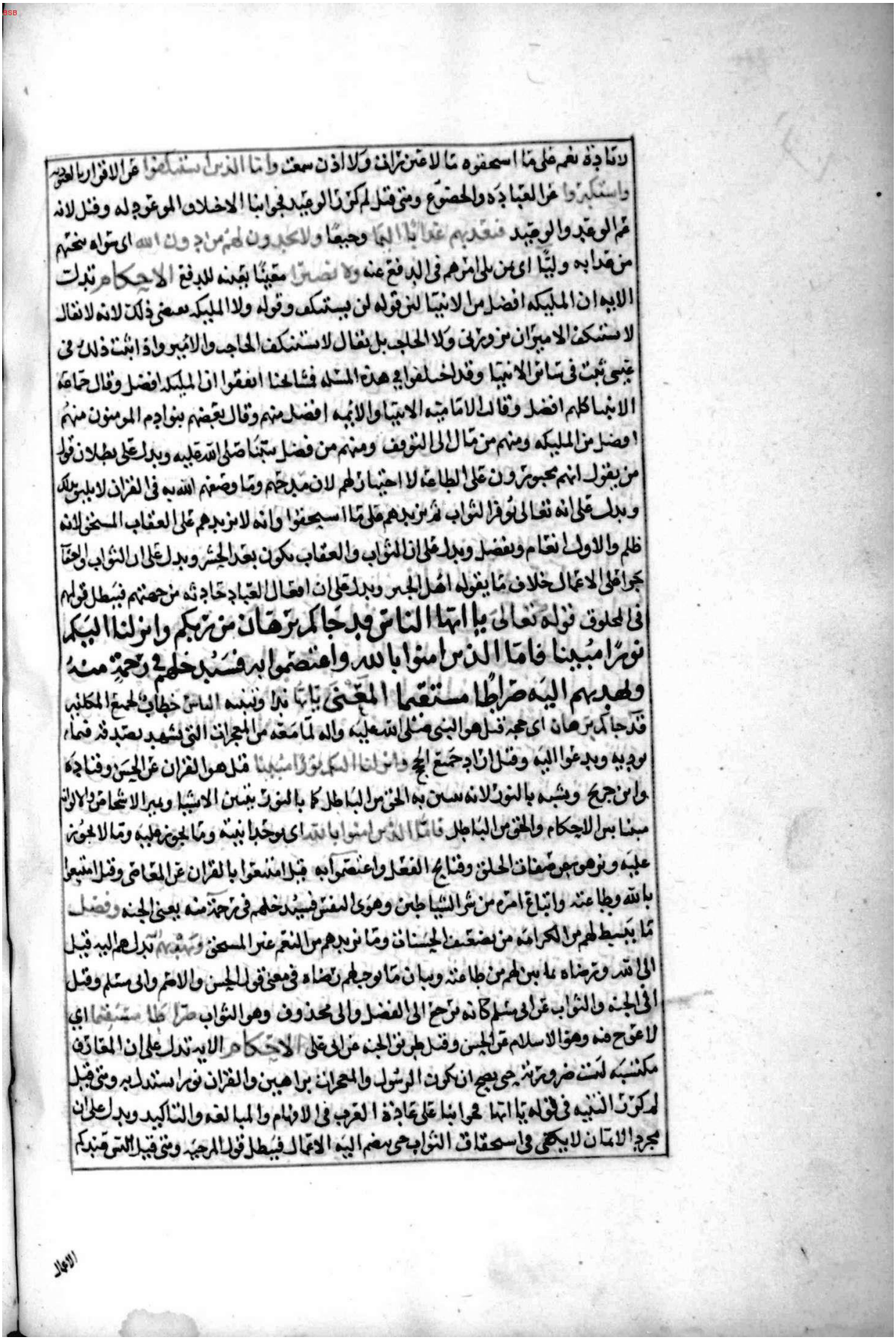

لا تأخذه نعم على ما استحقوه مما لا عين رأت ولا اذن سمعت واما الذين استنكفوا عن الاقرار بالعبودية
واستكبروا عن العبادة والخضوع ومتى قيل لم كرر الوعيد فجوابه الاخلال الموعود له وقيل لانه
ضم الوعد والوعيد فعذبهم عذابا اليما وجيعا ولا يجدون لهم من دون الله اى سواه يحميهم
من عذابه وليا اى من يلي امرهم في الدفع عنه ولا نصيرا معينا يمنعه للدفع الاحكام تدل
الاية ان الملائكة افضل من الانبياء لان قوله لن يستنكف وقوله ولا الملائكة يعني ذلك لانه لا يقال
لا يستنكف الامير ان يزورني ولا الحاجب بل يقال لا يستنكف الحاجب والامير واذا ثبت ذلك في
يعيسى ثبت في سائر الانبياء وقد اختلفوا في هذه المسئلة فشائخنا اتفقوا ان الملائكة افضل وقال جماعة
الانبياء كلهم افضل وقال الامامية الانبياء والائمة افضل منهم وقال بعضهم بنو آدم المؤمنون منهم
افضل من الملائكة ومنهم من مال الى التوقف ومنهم من فضل نبينا صلى الله عليه وبدل على بطلان قول
من يقول انهم مجبورون على الطاعة لا اختيار لهم لان مدح الله وما وصفهم الله به في القرآن لا يليق بذلك
وبدل على انه تعالى يوفر الثواب لم يزيدهم على ما استحقوا وانه لا يزيدهم على العقاب المستحق لانه
ظلم والاول انعام وتفضل وبدل على ان الثواب والعقاب يكون بعد الحشر وبدل على ان الثواب لا يحبط
بعد الاعمال خلافا لما يقوله اهل الجبر وبدل على ان افعال العباد حادثة من جهتهم فيبطل قول من
في المخلوق قوله تعالى **يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم**
نورا مبينا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه
ويهديهم اليه صراطا مستقيما المعنى يا ايها الناس خطاب لجميع المكلفين
قد جاءكم برهان اى حجة قيل هو النبي صلى الله عليه واله لما معه من المعجزات التي تشهد بصدقه فما
يوديه ويدعوا اليه وقيل ان اريد جميع الحج وانزلنا اليكم نورا مبينا قيل هو القرآن عن الحسن وقتادة
وابن جريج وشبه بالنور لانه يستبين به الحق من الباطل كما بالنور يتبين الاشياء وغيرها لتحامل والالتباس
مبينا بين الاحكام والحق من الباطل فاما الذين امنوا بالله اى وحدانيته وما يجوز عليه وما لا يجوز
عليه ونحو هو من صفات الحق وقبائح الفعل واعتصموا به قيل امتنعوا بالقرآن عن المعاصي وقيل اتبعوا
بالله وطاعته واتباع امره من شر الشياطين وهوى النفس فسيدخلهم في رحمة منه يعني الجنة وفضل
ما يبسط لهم من الكرامة من مضعف الحسنات وما يزيدهم من النعم غير المستحق ويتقبلهم تقبل اليه قبل
الى الله ورضاه له بين لهم من طاعته وبيان ما اوجبهم رضاه في معنى قول الحسن والاصم والى سلم وقيل
الى الجنة والثواب عن ابي مسلم كانه يرجع الى الفضل والى محذوف وهو الثواب صراطا مستقيما اي
لا اعوج فيه وهو الاسلام عن الحسن وقيل طريق الجنة من ابي علي الاحكام الاية تدل على ان المعارف
مكتسبة لانه ضرورية حتى يصح ان يكون الرسول والمعجزات براهين والقرآن نورا يستدل به ومتى قيل
لم كرر النبي في قوله يا ايها فجوابه على عادة العرب في الافهام والمبالغة والتاكيد وبدل على ان
مجرد الايمان لا يكفي في استحقاق الثواب حتى يضم اليه الاعمال فيبطل قول المرجئة ومتى قيل الفرق بين

الاعمال